نظم اي شهر مناسب وموافق لهذا المقام اي مقام تفضيل ربيع
الاول بولادته عليه الصلاة والسلام قوله لهذا الشهر اي شهر
ربيع الاول والجار والمجرور خبر مقدم والشهر بدل من اسم الاشارة
او عطف بيان قوله في الاسلام في بمعنى عند وفيه مضاف محذوف
اي عند اهل الاسلام وهو متعلق بتفضل مقدم عليه للضرورة وقوله
فضل مبتدأ مؤخر قوله ومنقبة عطف على فضل وهو من قبيل عطف
التفسير والمنقبة المفخرة قوله تفوق على الشهور عاد على المنقبة
فان قلت ان المتصف بالفوقان انما هو الشهر لا المنقبة
اجيب بان الاسناد للمنقبة مجاز عقلي من اسناد الشئ لسببه اي تفوق
الشهر بسببها على انه لو سلم ان المتصف بالفوقان المنقبة فهي انما
تفوق على مناقب لا على الشهور اجيب بان في العبارة مجازا بالحذف
اي تفوق على مناقب الشهور فان قلت ان هذه المنقبة في المجموع من
جملة المناقب المذكورة فيلزم على ذلك فوقان الشئ على نفسه اجيب
بان في العبارة مضافا محذوفا تقديره مناقب بقية الشهور قوله
فمولود هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو تفريع على ما قبله وهو مبتدا
وبه متعلق بمولود والضمير المجرور بالباء عاد على الشهر والباء بمعنى في
قوله واسم الخ المراد به شهر ربيع الاول وقوله ومعنى المراد به زمن
الربيع وهو فصل الربيع واوله الحمل ثم الثور ثم الجوزا وولد في برمودة
وهو احد الفصول الاربعة الربيع والصيف ويقال له القيض والخريف
والشتاء وهذا ما قرره المؤلف وقال غيره المراد بالاسم زمن الربيع
والمعنى اسم الشهر فهو عكس تعبير المؤلف وما قرره المؤلف هو
الاحسن قوله وايات اي اعلاما قال لا يصح ان تفسر بالمعجزات لان شرط
المعجز ان تكون مقارنة لدعوى الرسالة وهذه الايات كانت عند
الولادة قوله بهرن اي غلبن الناس فمفعول بهر محذوف وبهر من
باب قطع قوله لدى ظرف بمعنى عند قوله الظهور اي ظهوره

صلى

صلى الله عليه وسلم والمراد الظهور الخارجي قوله ربيع خبر المبتدا الذي
هو فمولود والمراد بربيع الاول النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمي
ربيعا لانه ربيع الفؤاد وبربيع الثاني شهر ربيع وبربيع الثالث زمن
الربيع فهو من باب اللف والنشر المرتب فالاول راجع لمولود والثاني
لاسم والثالث لمعنى وهذا على تقرير المؤلف وعليه فظرفية ربيع
الثاني في ربيع الثالث من ظرفية الكل في الجزء في الكل واشار الى الايات
بقوله ونورا الخ فالمراد بالنور الاول النبي صلعم وبالثاني النور الذي
خرج من فرج امه مع الولادة وبالثالث الايات والارهاصات وفوق
بمعنى مع في الموضعين قوله الظهور اي الوجود الخارجي قوله والولادة
عطف على الظهور فان قلت ان الولادة سابقة على الظهور وكان
المناسب تقديمها واجيب بان في الكلام تقديما وتاخيرا فذلك اتى
بالواو التي لا تفيد ترتيبا قوله لافضل الخلائق تنازعه كل من الظهور
والولادة وهو افضل بالاجماع الذي دليله قطعي واما تفضيل الزمخشري
جبريل على النبي صلعم فترعة اعتزالية قوله الذي نعت لسيد قوله
رحمة للعالمين اي من انس وجن كما ذكره الجلال وهو رحمة ايضا للملائكة
لما روي انه صلى الله عليه وسلم سال جبريل هل نالك من هذه الرحمة شئ
فقال نعم كنت اخشى العذاب فامنت من حين اثنى الله علي تعالى بقوله
مطاع ثم امين بل ولبقية الحيوانات والجمادات والخلق اجمعين قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والمراد بهم المؤمن والكافر
في الدنيا والاخرة اما المؤمنون فامرهم ظاهر واما الكفار فهو رحمة لهم
في الدنيا بتاخير العذاب عنهم قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وفي الاخرة
من حيث كونهم تحت لوائه والخلائق كلها تحته لا يصيبهم العذاب
فبعد ان ينكشف عنهم اللواء يمسهم العذاب قوله وقامعا عطف على
رحمة اي وكان وجوده قامعا ومعلا ومقهرا ومذلا قوله للمعتدين
متعلق بقامعا اي المتجاوزين الحد في الظلم قوله من اي شخص فمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)